

دار الفکر للطباعة والنشر
الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

٣٣

سلسلة إصدارات
«ما كتب في سامراء»

٩

السؤال حروف العالم

◆ تأليف ◆

العلامة آية الله الشيخ محمد باقر بن عبد المحسن الإصطهباناتي رحمته الله
(١٣٢٦ هـ . ق)

◆ علّق عليها ◆

العلامة الكبير آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمته الله
(١٣٧٣ هـ . ق)

تحقيق



مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية والدراسات
الاجتماعية





مركز تراث سامراء

الكتاب: رسالة حدوث العالم

المؤلف: العلامة الشيخ محمد باقر بن عبد المحسن الاصطهباناتي قدس.

تحقيق ونشر: مركز تراث سامراء.

المطبعة: دار الكفيل.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

سنة الطباعة: ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

رقم الإصدار: ٣٣.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٨.

:ISBN

جميع الحقوق محفوظة لمركز تراث سامراء

دلالة ايقون الشيعي
الائمة العائمة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز تراث سنجاره

سنة الترحيل في العالم

تأليف

العلامة آية الله الشيخ محمد باقر بن عبد المحسن الاصطهباناتي قدس

ت ١٣٢٦ هـ

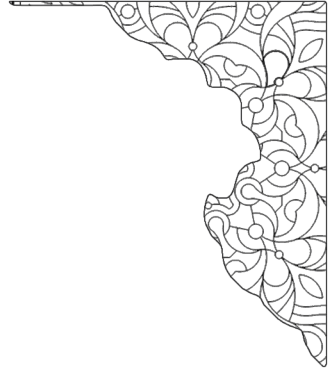
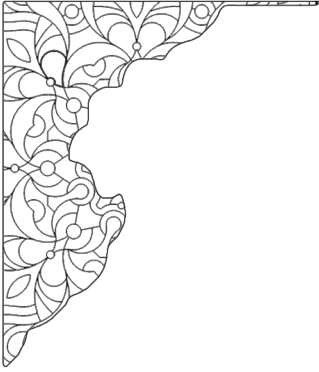
علق عليها

العلامة الكبير آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس

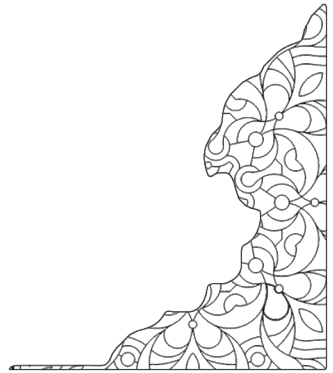
ت ١٣٧٣ هـ

تحقيق

مركز تراث سنجاره



كَلِمَةُ الْبِرِّ كَلِمَةٌ



كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وبعد، فإن من جوانب تكامل حوزة سامراء المشرفة ونضجها العلمي هو التنوع المعرفي الذي امتازت به؛ فلم يقف إبداعها عند علم الفقه وأصوله فقط، بل تعدتها وأبدعت أيضاً في بقية العلوم كعلمي الحديث والدراية، وحسبك في ذلك مستدرك الوسائل وخاتمته للعلامة النوري^(١).

وفي علمي الفهارس والتراجم ما أبدعه العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة والطبقات^(٢)، وفي علم العقائد والتفسير حسبك ما كتبه العلامة بطل العلم الشيخ محمد جواد البلاغي الذي قضى في سامراء المقدسة عشر سنوات يتلمذ على يد العلامة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي^(٣)، فقد أُلّف في سامراء المقدسة «الهدى إلى دين المصطفى» وغيره من تأليفاته القيمة^(٤).

ومن الشواهد على هذا التنوع أيضاً هذه الرسالة التي تتعرض لمسألة مهمة في علم

(١) أُلّف المستدرك في سامراء المقدسة ومكث فيها حوالي (٢٠) سنة وإن تخللها بعض السفرات إلى الحج او زيارة بعض مرافق الأئمة الاطهار^(عليهم السلام).

(٢) أُلّف الذريعة في سامراء - كما صرّح هو بنفسه بذلك - وأُلّف بعض أجزاء الطبقات فيها ايضاً، ومن المعلوم ان كتاب الطبقات جاء ببركة كتاب الذريعة، فهو الاصل له.

(٣) ينظر: العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم، وفيات الأعلام: ج ١، ص ٦٦٦؛ وينظر: الشيخ محمد جواد البلاغي، موسوعة العلامة البلاغي، المدخل: ١٥٦.

(٤) ينظر: الشيخ محمد جواد البلاغي، موسوعة العلامة البلاغي، المدخل: ٢٧٤.

الفلسفة، بل لعلها من أمهات المسائل في هذا العلم، وهي رسالة «حدوث العالم» من تصنيف الشيخ العلامة محمد باقر الاصطهباناتي تذت، والتي ألفتها بأمر من السيد المجدد الشيرازي تذت، وقد نسخها بيده تلميذه الشيخ العلامة الكبير محمد حسين آل كاشف الغطاء تذت وعلّق عليها فزادها قيمة علمية.

والمأمل في الرسالة يلاحظ ان المؤلف امتاز بجودة السليقة واستقامة الطريقة خلافاً لمن يتعاطى الفلسفة، فانه عادة ما يشرق ويغرب، ولذا كان الشيخ المؤلف أستاذ الحكمة في وقته فقد كان يدرّس جمعاً من أفضل التلامذة في سامراء والنجف^(١).

ولعله بملاحظة جميع هذه الأمور أمره السيد المجدد تذت بكتابة هذه الرسالة - إضافة إلى كونه فقيهاً وأصولياً وكان له رسالة عملية وحاز على عدة إجازات بالاجتهاد من كبار علماء زمانه-، ولنشر هذه الرسالة جملة فوائده لا بأس بالإشارة إلى بعضها:

أولاً: إنها كما أسلفنا تمثل حلقةً من حلقات التكامل المعرفي الذي كان سائداً في حوزة سامراء المقدسة، وهذه الحوزة رغم قصر عمرها لم تقتصر على علمي الفقه والأصول، بل تنوعت وتعددت في نتائجها المعرفي، ولا يخفى ان نشر هكذا رسائل يسهم في إلفات نظر الباحثين إلى الخزين العلمي الذي تتمتع به هذه الحوزة العريقة.

٢- المنهجية التي سار عليها المصنّف في التوفيق بين الدليل الشرعي والفلسفي واستقامة الطريقة في المعالجة تبرز دور هذه الرسالة، فمن المعلوم ان من كتب في هكذا أمور بعضهم زلّت بهم القدم وبعض آخر شطح به القلم، وقلّم وفق باحث في إحداث موازنة بين الدليل الشرعي والدليل الفلسفي في هكذا مباحث.

٣- ان الرسالة تعكس صورة من صور اهتمام واعتناء السيد المجدد بتلامذته، وارشادهم إلى ما يكتبون، ورعايته لهم فيما يصنفون، وحرصه الكبير في تنمية قابلياتهم وتطوير قدراتهم؛ ولتوضح الفكرة التي نريد عرضها على القارئ الكريم أذكر بعض النماذج التي تحضرني عاجلاً:

(١) ينظر: السيد المرعشي، الإجازة الكبيرة: ص ٤٢٣.

النموذج الأول: ينقل السيد حسن الصدر الكاظمي رحمته في التكملة قائلاً: دخلت عليه- يقصد السيد المجدد- ليلةً من الليالي؛ فقال: إني سمعت إنك كتبت مسألة تعارض الاستصحابين لما باحثنا مسألة تميم الكر. فقلت: نعم. فقال: أحب ان أرى ذلك، فقلت: ليس فيها الا ما قررتم وأفدتم. فقال: ومع ذلك، والله يا فلان أنتم نور بصري وقوة ظهري، ونتيجة عمري^(١).

النموذج الثاني ما ذكره السيد حسن الصدر الكاظمي رحمته في رسالة إبانة الصدور في موقوف ابن أذينة المأثور: بأنه دخل ذات يوم على السيد المجدد وذاكره السيد المجدد فيما ذكره صاحب الجواهر في خصوص تلك المسألة، ثم طلب من السيد حسن الصدر أن يجمع القرائن على كون الموقوف هو رواية وليس كلاماً للراوي قائلاً: «أمرني بالمراجعة والتبع في تحقيق الحال، فامتثلت أمره العالي، فعثرت على أمارات ودلالات... وذاكرت سيدنا الأستاذ رحمته فاستحسنها حتى صار إلى ما صار إليه المشهور فيها، وأمرني رحمته بكتابة تلك الدلالات، وضبط تلك الأمارات؛ لأنها من العناية، فامتثلت أمره السامي»^(٢).

النموذج الثالث: طلب المجدد من الشيخ عباس نجل الشيخ حسن آل كاشف الغطاء أن يشرح اللمعتين مزجاً حيث قال الشيخ عباس: قد أمرني استاذي وذو المنن الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي (دام بقاءه) حين قراءتي عليه أن أشرح اللمعتين مزجاً ومختصراً، مع بيان ما سمعته أذناي من بعض إفاداته وما أودعني من فذلِكَاته فامتثلت ما أمر^(٣).

النموذج الرابع: حينما ألف العلامة النوري أحد كتبه، وقام السيد المجدد الشيرازي بإيراد ثلاثة إشكالات على ذلك الكتاب، فقام العلامة النوري بالجواب على تلك

(١) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الأمل: ج ٥، ص ٣٣٩.

(٢) رسائل من إفادات المجدد الشيرازي: ص ١١١-١١٢.

(٣) الشيخ عباس آل كاشف الغطاء، شرح اللمعتين (مخطوط).

الإشكالات بأمر السيد المجدد، وذلك في سامراء في محرم من سنة ١٣٠٣ هـ^(١).

النموذج الخامس: أمر السيد المجدد الشيرازي تلميذه الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي بتأليف كتاب وثيقة الفقهاء وایضاح الطريق، وحينما أتم المجلد الأول من الكتاب قدمه إلى الميرزا الشيرازي فلما قرأه واطلع عليه خلال شهر او شهرين مدحه وأثنى عليه وقال له مؤكداً ومكرراً: «أكتب أكتب»^(٢).

النموذج السادس: يظهر من أول كتاب «هدية النملة إلى مرجع الملة» لمؤلفه آقا رضا الهمداني انه ألفه امتثالاً لأمر السيد المجدد^(٣).

النموذج السابع: قام الميرزا أبو الفضل الكلان تري الطهراني بتأليف كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء وهو كتاب علمي أدبي فلسفي حسن الترتيب جميل البيان، كتبه المؤلف في سامراء بأمر أستاذه المجدد الشيرازي^(٤).

النموذج الثامن: قام الشيخ العلامة شيخ الشريعة لإصفهاني بكتابة رسالتين في سامراء وذلك بإشارة من المجدد الشيرازي وهما: رسالة في بعض فروع الجنابة في نهار شهر رمضان، ورسالة في مسألة تعيين العدول في الصلاة إلى سورة يحسنها عن التي لا يحسنها^(٥).

النموذج التاسع: طلب السيد المجدد من العلامة الآقا مير محمد تقي ابن حسن المدرس (ت ١٣٣٣ هـ) البقاء في سامراء بعد ان استأذن أستاذه المجدد في الانتقال إلى أصفهان^(٦).

ومثل هذا العمل قد صنعه السيد المجدد مع آخرين فقد طلب من السيد إسماعيل

(١) ينظر: ما ورد في كتاب الشريعة إلى استدراك الذريعة: ج ٢، ص ١٣٤.

(٢) الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي، فاكهة الذاكرين: ص ١٠.

(٣) هدية النملة إلى مرجع الملة، آقا رضا الهمداني (مخطوط): ص ١.

(٤) الشيخ محمد أمين الخوئي، مرآة الشرق: ج ١، ص ٢٠٠.

(٥) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠٤٦.

(٦) ينظر: العلامة محمد تقي المدرس، الرسائل النقية في المسائل الفقهية (طبعه حجرية): ص ٣-٤.

الصدر الكاظمي التوجه إلى سامراء - بعد ان استقرَّ في النجف لبرهة^(١)، كما انه قام بإخراج بعض من لا مصلحة ببقائه في سامراء.

وبملاحظة هذه النماذج يتضح المنهج التربوي والأبوي الذي كان يمارسه السيد المجدد مع رواد حوزته المباركة وتلامذته ورعايته لهم، وطلبه المكرر من تلامذته ان يكتبوا في عدة موارد من الفقه والأصول والتفسير والفلسفة، وطلبه من البعض البقاء في سامراء، وإرجاع آخرين إليها، وإخراج البعض منها، والاهتمام والحفاوة حتى بمن لم يتجاوز عمره الست سنوات اذا لاحظ عليه الذكاء والفطنة كما فعل مع السيد هبة الدين الشهرستاني^(٢) كل ذلك يكشف بوضوح عن منهجه العلمي والتربوي في حوزة سامراء ورعايته الأبوية لها، وهذه الرسالة إحدى تلك الشواهد، فقد ألفت بطلب من السيد المجدد^{عليه السلام}؛ ولذا يُعدُّ نشرها تأكيداً لتلك الحقيقة التي غطاها غبار الزمن ولم تعلق إلا بذاكرة من عاصروه.

وفي الختام أقدم جزيل شكري ووافر تقديري لجناب الأخ العزيز العلامة السيد غسان الخرسان (دام توفيقه) الذي تصدَّى لتحقيق هذه الرسالة، وكذا أقدم شكري للأخوة الأعزاء العاملين في المركز على ما بذلوه من جهد، ومكتبة الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء على توفير هذه النسخة التي وقع العمل عليها ولتعاونهم الدائم وأسأله تعالى أن يمنَّ على الجميع بقبول العمل، ويحسن عواقب أمورنا بمحمد وآله صلوات الله تعالى عليهم أجمعين.

الأقل كريمة مسير
حررت في سامراء العسكريين عليه السلام
في مدرسة السيد المجدد
في رجب الأصب ١٤٣٩ هـ.

(١) السيد علي النقوي، أقرب المجازات: ص ٢٠٩.

(٢) ينظر: السيد هبة الدين الحسيني، للسيد عبد الستار الحسيني: ص ٢٨-٢٩.

فهرس الموضوعات

| | |
|----|--|
| ٧ | كلمة المركز |
| ١٥ | مقدمة التحقيق |
| ١٦ | ترجمة المؤلف |
| ٣٠ | التعريف بالرسالة |
| ٣٢ | منهج المصنف في الرسالة |
| ٣٣ | عملنا في التحقيق |
| ٣٤ | وصف النسخة |
| ٤١ | مقدمة المصنف |
| ٤٩ | المقدمات: |
| ٤٩ | المقدمة الأولى: في نزر من أحوال الوجود |
| ٥٨ | المقدمة الثانية: [في العدم] |
| ٦١ | المقدمة الثالثة: في ان الممكن ما لم يجب من العلة لا يوجد |
| ٦٢ | المقدمة الرابعة: في انه يجب المعلول عند وجود علته التامة |
| ٦٣ | المقدمة الخامسة: في تفسير القدم والحدوث |
| ٦٣ | [فأما الوجه الأول: وهو أنها يقالان بالقياس] |
| ٦٤ | وأما الوجه الثاني: [في انها يقالان لا بالقياس] |

١٢٨ رسالة حدوث العالم

٧١ المقاصد

٧١ المقصد الأول: في تحرير الأشكال

٧٢ [الأدلة على حدوث العالم]

٧٣ [الأدلة على قدم العالم]

٧٩ المقصد الثاني: في حل الإشكال والتوفيق بين الأدلة؟

٨١ والتحقيق الحقيقي بالتصديق

١٠٩ المقصد الثالث: في هدم ما أصله الحكماء لربط الحوادث بالقديم الأزلي

١١٣ [الخاتمة]

١١٧ المصادر والمراجع

١٢٧ الفهرس

مركز تراث سبأ